بالكلية قادرين على قلب الاعيان والا لما احتاجوا الى طلب الاجر والمال من فرعون
لانهم لو قدروا على قلب الاعيان لقلبوا التراب ذهبا ولنقلوا ملك فرعون
لانفسهم ولجعلوا انفسهم ملوك العالم ورساوهم والمقصود من هذه الايات
تنبيه الانسان لهذه الدقايق وان لا يغتر بكلمات اهل الاباطيل والاكاذيب اه
قوله ان كنا نحن الغالبين شرط جوابه محذوف للدلالة عليه عند الجمهور
او ما تقدم عند من يجيز تقديم جواب الشرط عليه ونحن يجوز فيه ان يكون
تاكيدا للضمير المرفوع وان يكون فصلا فلا محل له عند البصريين ومحله الرفع
عند الكسائي والنصب عند الفرا اه سمين قوله وانكم لمن المقربين هذه الجملة
نسق على الجملة المحذوفة التي نابت نعم منابها في الجواب اذ التقدير قال نعم
ان لكم لاجرا وانكم لمن المقربين اه سمين قوله قالوا يا موسى الخ تادب السحرة
مع موسى حيث قدموه على انفسهم وان كانوا راغبين باطنا في الالقا بدليل
التاكيد بقولهم واما ان نكون نحن الملقين وقد جازاهم الله على هذا الادب حيث
من عليهم بالايمان اه خازن وفي الكرخي قالوا يا موسى الخ قالوا ذلك اعتمادا
على غلبتهم او ادبا معه كاهل الصنايع ولكن كانت رغبتهم في التقدم كما
ينبي عنه تغييرهم للنظم بتعريف الخبر وتوسيط ضمير الفصل وتاكيد الضمير
المتصل بالمنفصل لان مثل هذا الكلام لا يصدر الا ممن له قوة وملكة في الامر
الذي يدعيه فيخير من يقابله في الابتدا بالعمل والتاخر فكانه يقول لا ابالي بم
بفعلك سوا تقدم او تاخر قال الواحدي ولم يقل فقالوا لان المعنى لما
جاوا قالوا نعم فلم يصح دخول الفا على هذا الوجه اه قوله اما ان تلقي اما
هنا للتخيير ويطلق عليها حرف عطف مجازا وفي محل ان تلقي واما ان تكون
ثلاثة اوجه احدها النصب بفعل مقدر اي افعل اما القاك واما القانا
كذا قدره الشيخ وفيه نظر لانه لا يفعل اي لقاهم فينبغي ان يقدر فعل لايق
بذلك وهو اختر اي اختر اما القاك واما القانا وقدره مكي وابو البقا فقالا
اما ان تفعل الالقا الثاني الرفع على خبر ابتدا مضمر تقديره امرك اما القاك
واما القاونا الثالث ان يكون مبتدا خبره محذوف تقديره اما القاك مبدو به
واما القاونا مبدو به وانما اتى هنا بان المصدرية قبل الفعل بخلاف قوله تعالى
واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم لان ان وما بعدها
هنا اما مفعول به واما مبتدا والمفعول به والمبتدا لا يكونان فعلا صريحا
بل لا بد ان ينضم اليه حرف مصدري يجعله في تاويل اسم واما اية
التوبة

لفعله فعلية

التوبة فالفعل بعدها اما خبر ثان لاخرون واما صفة له والخبر والصفة يقعان
جملة فعلية من غير حرف مصدري وحذف مفعول الالقا للعلم به والتقدير اما
ان تلقي حبالك وعصيك لانهم كانوا يعتقدون انه يفعل كفعلهم او نلقي
حبالنا او عصينا اه سمين قوله امر للاذن الخ غرضه بهذا الجواب عن ايراد حاصله
كيف امرهم بالسحر واقرهم عليه ومحصل الجواب انه انما امرهم لتظهر معجزته
لانهم اذا لم يلقوا قبله لم تظهر معجزته اه خازن قوله توسلا به اي بتقديمه
الفايم قوله سحروا اعين الناس وهذا هو السحر الذي هو محض تخييل
في عين الراى والشي المسحور حقيقته على ما هي عليه لم تنقلب واما المعجزة
ففيها قلب حقيقة الشي كالعصا حين صارت حية فهذا هو الفارق بين
السحر والمعجزة اه خازن قوله عن حقيقة ادراكها في العبارة قلب
اي عن ادراك حقيقتها اه شيخنا قوله واسترهبوهم يجوز ان يكون
استفعل فيه بمعنى افعل اي ارهبوهم وهو قريب من قولهم قر واستقر
وعظم واستعظم وهذا راي المبرد ويجوز ان تكون السين على بابها
اي استدعوا رهبة الناس منهم وهو راي الزجاج اه سمين قوله بسحر
عظيم اي في باب السحرة وعند السحرة وان كان حقيرا في نفسه وذلك لانهم
القوا حبالا غلاظا واخشابا طوالا فاذا هي حيات كامثال الجبال قد ملات
الوادي يركب بعضها بعضا وذلك انهم طلوا تلك الحبال بالزيبق
وجعلوا داخل تلك العصي زيبقا ايضا فلما اثر فيها حر الشمس تحركت
والتوى بعضها على بعض حتى تخيل للناس انها حيات وكانت سعة ميلا
في ميل فصارت كلها حيات اه خازن وكانت تلك الواقعة في اسكندرية
وبلغ ذنب الحية ورا البحر ثم فتحت فاها ثمانين ذراعا فكانت تبتلع حبالهم
وعصيهم واحدا واحدا حتى ابتلعت الكل وقصدت القوم الذين حضروا
ذلك الجمع ففزعوا ووقع الزحام فمات منهم خمسة وعشرون الفا ثم
اخذها موسى فصارت في يده عصا كما كانت فلما راى السحرة ذلك عرفوا
انه من امر السما وليس بسحر فعند ذلك خروا ساجدين وقالوا لو كان
ما صنع موسى سحرا لبقيت حبالنا وعصينا انتهى روي انها لما تلقفت
ملا الوادي من الخشب والحبال ورفعها موسى فرجعت عصا واعدم الله
بقدرته تلك الاجرام العظام قالت السحرة لو كان هذا سحرا لبقيت
حبالنا وعصينا اه ابو السعود وقيل كانت الحبال والعصي حمل ثلاثماية بعير اه

لفعله وكلوا او طلوا

اه خطيب وفي الخازن قال ابن زيد كان اجتماعهم بالاسكندرية

Copyright © King Saud University